تطبيقات اللون وأثرها الجمالي في تصميم العمارة الداخلية للمباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي

هاله جعفر النوري محمد و أحمد محمد أحمد رحمة و طارق عابدين ابراهيم عبدالوهاب
1.2.3. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تطبيقات اللون وأثرها الجمالي في تصميم العمارة الداخلية للمباني التقليدية (التراثية) والحديثة في مدينة دبي، وكيفية توظيفها بما يحقق الناحية الجمالية، الوظيفية، والنفسية، تطبيقا على العمارة الحديثة والتقليدية، وبغرض الحفاظ على الهوية التراثية والثقافية للمسكن الإماراتي، تطرقت الدراسة إلى دراسة مفهوم اللون وبيان نظرياته وتطبيقاته وطرق توظيفها والانسجام، كما تطرقت إلى دراسة فلسفة اللون بتوضيح علاقة الألوان بعناصر التشكيل في الفراغ وتأثيراتها.

مشكلة الدراسة تمثلت في عدم وجود معرفة علمية وعملية كافية عن تطبيقات اللون وآثر إستخداماته في الفضاءات الداخلية بما يحقق ويخلق الآثر الإيجابي، إعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن بإتباع الإسلوب التطبيقي، أدوات الدراسة تمثلت فى المسح الميداني، الملاحظة، الإستبيان، والمقابلة، وتمثل مجال الدراسة في العمارة الداخلية للمباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي، ومثل مجتمع الدراسة العام سكان مدينة دبي بمختلف جنسياتهم، بلغ عدد أفراد العينة (250).

من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة لأ بد من تحديد أهم الإعتبارات والخطوات الواجب مراعاتها عند دراسة أي منظومة لأي فراغ داخلي بما يحقق البعد الجمالي، الشكلي، الوظيفي، وخلق الأثر الإيجابي عند إستخدام اللون وتطبيقاته.

أوصت الدراسة بأهمية إعتماد مرجعية لدراسة اللون، النظرية والتطبيق للإستفادة منها وتوظيفها في التصميم الداخلي المعاصر، كما أوصت الدراسة بالإهتمام بالألوان في التخطط المستقبلي للعمارة الداخلية لتحقيق التفاعل الإيجابي مع متغيرات المجتمع ودورات تطوره الحضاري في مدينة دبي.

الكلمات المفتاحية: *نظرية اللون – الإستدامة – البيئة الداخلية.*

ABSTRACT:

This study aimed to examine the color applications aesthetic and its impact on the design of the internal architecture of traditional and modern buildings in the city of Dubai, and how to employ them in order to achieve the aesthetic, functional, and psychological, application of modern and traditional architecture, and in order to preserve the heritage and cultural identity of the residence of the UAE, the study addressed to study the concept of color and statement theories and applications and methods employed and harmony, also touched upon the philosophy of color study to clarify the relationship of colors in the vacuum forming elements and their effects.

The study problem Represented in the absence of scientific knowledge and practical enough for color applications and the impact of its uses in the internal spaces in order to achieve and creates a positive impact, researcher depends on the descriptive analytical method and the comparative method to follow the manner applied, the study tools represented in the survey,

observation, questionnaire, interview, and represent field of study in the internal architecture of traditional and modern buildings in the city of Dubai, such as the general study and community residents of different nationalities, the city of Dubai, the number of respondents (250). Of the most important findings of the study it does not need to be identified the most important considerations and the steps to be taken into account when considering any system to any internal vacuum in order to achieve the aesthetic dimension, formal, career, and create a positive impact at the use of color and its applications.
The study recommended the importance of adopting a reference for the study of color theory and practice to benefit from them and employ them in contemporary interior design, as the study recommended interest in color in the future Altaktt internal architecture to achieve a positive interaction with the courses and cultural development in the city of Dubai community variables.
Key words *:The color theory ،Sustainability ،The internal environment.*

المقدمة:

بدأ الإنسان قديما بإكتشاف المنازل عن طريق صناعة الكهوف، والأحجار والطين اللبن فحفر في الجبال بيوتاً أو مبانَي، وإستمر في إبتكار ما بداخلها من أدوات وأثاث من مواد مختلفة وتوظيف محتوياتها بما يحقق الحياة البسيطة والسهلة والمتكاملة. من بدايات تلمسه لمسيرة حياته كان تدوين الأحداث على جدران الكهوف بواسطة الرسم والخدش والحفر، وإستخدم ألوان ترابية تحصل عليها من التربة والصخور، فرسم الحيوانات التي كان يصطادها والحيوانات المفترسة، ومن هنا إنطلقت فكرة تزيين جدران المباني إلى أن تطورت إلى الألوان والرسومات والزخارف الجبسية المستخدمة حاليا في العمارة والعمارة الداخلية.

وتأتي هذه الدراسة لتناقش تأثيرات الألوان إستخداماتها على التصاميم الداخلية المبتكرة، والتي صارت بمقام الضرورة بالنسبة للإنسان المتطور والراقي، فحدث تطور لصناعة وتركيب الألوان وأنواعها ومعالجة السطوح والملامس ومازال البحث عن الأثر النفسي الذي يحدثة إستخدام لون ما في الفضاءات الداخلية مستمرا. وعليه أصبح اللون من العناصر ذات الأهمية الكبرى لما يحمله من طاقة ذات محتوى وصدى مؤثر في الإدراك الحسي والعقلي والنفسي والباعث على الطاقة الإيجابية، يتم من خلاله الإحساس بجمال التصميم الداخلي وتكامل عناصره الأدائية والوظيفية والتعبيرية، فهو يمثل صفة مميزة لكل السطوح، ويتكامل ويتناغم مع الضوء والإضاءة وبقية المكونات.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في قصور المعرفة العلمية والعملية بتطبيقات الألون وتأثيراتها وعلاقتها بشكل المباني والإستخدام والوظيفة عند تصميم الفراغات الداخلية للعمارة التقليدية والمعاصرة.

أهداف الدراسة:

1. دراسة وأقع الإستخدام اللوني في التصميم الداخلي في دبي وتأثيرها على شكل المبني وعلى الإنسان.
2. زيادة الوعي بالألوان ونشر الثقافة اللونية وما تحمله الألوان من دلالات وقيم ومعاني.
3. العمل على الحفاظ على الهوية التراثية والثقافية للمسكن الإماراتي من خلال التصميم الداخلي المميز، وإستخدامات اللون.

أهمية الدراسة:

1.تحديد مشكلات الإستخدام اللوني في التصميم الداخلي.

2.إبراز أهمية التفاعل الإيجابي بين الإنسان والفضاءات الداخلية من خلال الاهتمام بأحد العناصر الرئيسية للتصميم الداخلي، وهو إستخدام اللون، والذي يزيد من الكفاءة التصميمية والوظيفية.

3.تسليط الضوء على إمكانية تقديم مفهوم جديد من خلال المقارنة بين إستخدام اللون قديماً وحديثاً في مدينة دبي، ومدى التطورات التي حدثت.

فروض الدراسة:

1.للون أهمية وأثر كبير في معالجة الفراغات الداخلية للمباني السكنية، بما يحقق الراحة النفسية وحسن الأداء والإستخدام.

2. هنالك فرق واضح في توظيف القيم اللونية بين المباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي، لصالح المباني الحديثة.

منهج الدراسة:

إتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، وباتباع الاسلوب التطبيقي، لكون هذه المناهج تتناسب مع موضوع وطبيعة الدراسة.

مجال الدراسة:

مجال تصميم العمارة الداخلية، ومايتبعها من إستخدامات وتطبيقات لونية وشكلية.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة العام في سكان مدينة دبي وأطرافها، وسيتم إختيار عينة الدراسة منهم.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التصميم الداخلي وإستخدام اللون في العمارة التقليدية والحديثة في إمارة دبي.

الحدود الجغرافية: دولة الأمارات العربية المتحدة.

الحدود المكانية: مدينة دبي.

الحدود الزمانية: يغطى البحث الفترة من العام 1960م إلى 2012م.

أدوات الدراسة:

1.المسح الميداني والملاحظة المباشرة.

2.الإستبيان المحكم.

3.المقابلة الشخصية.

المشروع التطبيقي:

سيتم اختيار نماذج الدراسة من المباني التقليدية والحديثة من مباني مدينة دبي وريفها، عدد نموذجين من كل قطاع وعلى أساس المقارنة (الإستخدام اللوني)، وبغرض جمع البيانات والمعلومات، وسيتم إجراء وتطبيق الدراسة ونتائجها من خلال وضع المقترحات التصميمية والمعالجات اللونية ودراسة تأثيراتها.

الدراسات السابقة:

دراسة: عبد الكريم حسن محسن (2012م) :

هدفت إلى التعرف على الألوان التي استخدمت في عمارة مجمع الشفاء الطبي، وهل تم توظيفها بما يتلاءم مع نفسية وصحة الأفراد مستخدمي الفراغات المعمارية للمجمع. كما هدفت إلى التعرف على الدلالات البنيوية والتعبيرية والبلاغية للألوان وأثرها في العمارة. تمثلت المشكلة البحثية في السؤال الرئيسي التالي: هل تم توظيف الألوان في الفراغات الداخلية لمباني مجمع الشفاء الطبي بما يراعي البعد السيكولوجي والفسيولوجي لمستعمليها، ويحقق سهولة في فهم وإدراك تلك الفراغات؟. تم جمع المعلومات والتحاليل المستنبطة من الدراسات الميدانية كما إعتمد البحث المقابلات الميدانية لمجموعة من المختصين ومستخدمي تلك الفراغات ذات الوظائف المعمارية المختلفة لمعرفة دور التأثيرات السيكولوجية والفسيولوجية للألوان فيها، والخروج بحلول واقتراحات تحقق فهما أكبر للألوان وكيفية توظيفها بشكل يتناسب والفراغات المستخدمة فيها، هذا وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي وذلك من خلال وصف وتحليل البعد اللوني لبعض المباني المختارة في مجمع الشفاء الطبي. إقترحت الدراسة مجموعة من الإقتراحات تحقق فهما أكبر للألوان وكيفية توظيفها بشكل مناسب مع الفراغات المستخدمة فيها.

دراسة :السيد حسام دبس وزيت (2008م):

هدفت إلى معرفة هل يستخدم اللون في التصميم الداخلي دون دراسة وأسس علمية، أو معرفة دلالاتها، وتأثيراتها الوظيفية والنفسية في الفراغ، في حين أكدت كثير من هذه الدراسات على أهمية الجانب النفسي المرتبط بمعاني الألوان ودلالاتها إلى جانب تأثيراتها المختلفة في مستوى نشاط الإنسان.

أجريت الدراسة في مدينة دمشق، عمد الباحث إلى دراسة مفهوم اللون في العصر الحديث وبيان نظريات الانسجام والتضاد اللوني، كما تطرق إلى فلسفة اللون بتوضيح علاقة الألوان بعناصر التشكيل في الفراغ وتأثيراتها النفسية المختلفة لعدد من أنواع الفراغات الداخلية تعليمة، سكنية، ثقافية، تجارية، وصحية.

وخلصت إلى تحديد أهم الإعتبارات والخطوات الواجب مراعاتها عند دراسة أي منظومة لونية لأي فراغ داخلي، لتحقيق البعد الوظيفي والجمالي.

الإطار النظري:

العمارة التقليدية والحديثة:

العمارة التقليدية نظام إنساني يؤثر في حياتنا اليومية، وذلك حسب الحيز المكاني الذي يشغله وترتيبه، فهي تمثل مأوي للإنسان وملمح تراثي للمجتمع لم يتغير غرضه الوظيفي، يعيش في داخلها الافراد وفق المتغيرات المادية والروحية، وبالتالي فهي محصلة ديناميكية يختلف تأثيرها وتأثرها علي عمق التجربة الإبداعية والفكرية للمجتمعات الإنسانية، عبر العصور الحضارية المختلفة، وإن المباني التقليدية في إمارة دبي تعكس بصدق تلك التجربة الإنسانية، التي تمثل حدثاً فكرياً متميزاً يستوجب التدارس لتحديد مجالات القدرة وامكانات التواصل لتأكيد الهوية والشخصية الحضارية. إن الإهتمام بدراسة وتحليل مفردات التراث الحضري والمعماري هو إمتداد طبيعي للإهتمام بحاضر الإنسان وتنمية وعيه ومداركه، هذا الإهتمام يشكل

الأساس الفكري لمواطن يعتز بماضيه ويعي قدراته ويخطط لمستقبله ومن أجل تحقيق التفاعل الإيجابي مع متغيرات المجتمع وتطوره الحضاري، وهى نتاج التفاعل الفكري بين الإنسان والمجتمع بمتغيراته المادية والروحية عبر العصور (سلطان، 2004م).

مفهوم الاستدامة في العمارة التقليدية كان حاضراً في طريقة معيشة ونمط حياة المجتمعات التقليدية، لأن البيئة المحيطة كانت هي مصدر الحياة والإلهام، وانهم لم يستخدموا مصطلح الإستدامة كتعبير عن طريقة معيشتهم وكيفية توفير مصادر العيش والإسلوب الذي يبنون به، بل عاشوا المفهوم وطبقوه بشكل عفوي وتلقائي. لقد كان تفاعلهم مع البيئة والإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبيئية، جزءاً من ضمان بقائهم على هذه الأرض، بالتوافق معها واستغلال ما تجود به من خيرات، والتكيف مع الظروف الصعبة كالمناخ القاسي وشح بعض الموارد، أن عفوية تعامل الأجداد مع البيئة لم تكن عشوائية أو فطرية فقط، بل إستندت على إرث عميق من التجارب والتعلم عبر مبدأ (التجربة والخطأ)، دعمه فكر مبدع وبصيرة نافذة، وهنا تكاملت عناصر التصميم المستدام مع الفكر التصميمي للعمارة التقليدية، باستخدام مواد البناء المحلية، وبتقنيات بسيطة مدروسة نابعة من البيئية المحلية، حيث كانت الحلول فعالة ومتفاعلة مع البيئة والموارد المتوافرة، دون الحاجة لتحويلها أو السيطرة عليها. ذكر (Oliver, 1997) أن نجاح العمارة التقليدية إلى كونها نتاجاً للتجاوب المنطقي مع الموارد المتوافرة في البيئة والعوامل المناخية وحاجات المجتمع. (Edwards, Plessis 2001) أكدا على أسس الإستدامة في العمارة التقليدية بتمكن العمارة التقليدية من مزج أبعاد الإستدامة الإجتماعية مع المتطلبات البيئية لتشكيل عمارة مستدامة.

وهناك العديد من الداعين للإستدامة أبدوا اهتماماً كبيراً بالعمارة التقليدية وحول عناصرها في الوطن العربي منهم (Mortada, 2003)، كالفناء الوسطي وأبراج الرياح، كما أن المواد الطبيعية كالطين والقش أضحت مواد يقبل على إستخدامها المعماريون والأفراد، مما يقلل الحاجة لمصادر الطاقة التقليدية القابلة للإندثار، والتي تسبب تلوث البيئة، متمشياً مع النظرة الإستراتيجية حول تطوير الذات وفي البحث عن الفكر الذي يكمن لتعلم كيفية بناء المستقبل.

العمارة التقليدية في إمارة دبي، بيت الشيخ سعيد بن مكتوم قبل وبعد الترميم

شهدت الإمارات ومدينة دبي نجاحاًت فريدة في العمارة الحديثة، حققها الأحفاد ووصلوا بها حدود وآفاق العمارة المستدامة المستقبلية، وتمكنت دبي من حلّ المزاوجة بين التراث والمعاصرة، فبات بمقدورها أن تصون التراث وتقتحم المعاصرة، وتشيد الجديد دون أن تهمل القديم، وكان الإصرار على تكوين البنية التحتية المميزة أبرز ما دفع الجهات المعنية في دبي إلى

التركيز على بناء الأبراج الشاهقة كنوع من التحدي، لكن الأمر الجوهري ليس البناء فقط، بل إبتكارها وتجسيدها أنماط العمارة الحديثة بكل أنواعها وألوانها، محتضنة بذلك جميع الأفكار الهندسية العلمية والعملية، لتشكيل البناء المعماري المستقبلي الذي يتطلب ذهنية مستقبلية أيضاً، ومتمسكة بإيمانها بما هو مبتكر في علم العمارة والإستدامة والهندسة.

إن هذا الإستشراف الفني المعماري الحديث الذي تقوده دبي، أخذ يجذب عددا كبيرا من المهندسين المعماريين حول العالم، وحفزهم كثيرا هذا الجو المثالي بالنسبة لعمارة المستقبل في دبي، وهو ما دفعهم إلى خوض وتجسيد تجاربهم في العمارة الحديثة المستقبلية في دبي، منهم زها حديد البريطانية عراقية الأصل التي صممت مشروع أوبرا دبي، وفق نمط العمارة المستقبلية، تحتوي دبي على ميزة الخيال، في ميدان العمارة المستقبلية، فهي تجمع كل الأشكال الهندسية، ويبرز بينها تلك التي تحوز طابعا فريدا مثل:

برج خليفة الذي جسد نمط العمارة الضخمة ذات السمات الفنية عالية المستوى، وأشكال تشبه الأهرامات (فندق رافال)، وأشكال تشبه قوس النصر الباريسي (مركز دبي المالي العالمي)، وأشكال تشبه برج إيفيل، أشكال تشبه بناء مانهاتن (الواجهة البحرية في دبي، التي لم تنجز بعد، وهي تتسع لـ 1.5 مليون شخص (Elsheshtawy, 2010).

نماذج من العمارة الحديثة في مدينة دبيEmaratalyoum.com/polopoly

التصميم والعمارة الداخلية:

يوضح (البسيوني، 1985م) أن التصميم من أهم صفات العملية الابتكارية، وهو جهد منظم ومسّوق وفق خطة من الأهداف والأغراض والوظائف والطرائق والأساليب، والتي بدورها تخدم الهدف النهائي وصياغة العلاقات بإحكام واعٍ.

التصميم الداخلي أو مايعرف بعمارة التصميم الداخلي حسب تعريف الجمعية الأمريكية للتصميم الداخلي (ASID) أنه تخصص متعدد الأوجه يقوم على بنية تجمع مابين الإبداع والحلول التقنية بهدف تحقيق بيئة مثالية لفراغ داخلي، وتكون هذه الحلول وظيفية تهدف إلى تحسين نوع الحياة والثقافة لشاغلي هذا الفراغ، وتكون جمالية وجذابة (www.asid.org).

إن التصميم الداخلي يقع ضمن مجال شامل أكبر هو التصميم البيئي، كما تشير إليها جمعية بحوث التصميم البيئي (EDRA).

يمكن القول بأن التصميم الداخلي هو الإدراك الواسع والواعي بلا حدود لكافة الأمور المعمارية وتفاصيلها، ولا سيما الداخلية منها، وللخامات وماهيتها وكيفية إستخدامها، وهو المعرفة الخاصة بالأثاثات ومقاييسها وكيفية وإختيارها وتوزيعها

واستعمالها ووضعها في المكان المناسب في الفضاءات الداخلية حسب أغراضها، وكذلك المعرفة بأمور التنسيق الأخرى اللازمة كالإضاءة وتوزيعها وتنسيقها والإكسسوارات المتعددة الأخرى اللازمة للفضاء حسب وظيفتها.

عناصر وأسس التصميم الداخلي:

يعتمد التصميم الجيد في مجال التصميم الداخلي على أربعة عناصر رئيسية تحوي كافة مجالات التنسيق الداخلي حددها (العمود وإمام 2000م) وهي: الأرضيات Floors، الحوائط Walls، السقف Ceiling، والإكسسوارات Fittings.

أما أسس التصميم الداخلي وهى الطريقة التى يتم بموجبها تشكيل وبناء التصميم وربط عناصره ومكوناته وفق أسس ومبادئ تنسيق تصميمي وفني ينتج عنها:

- الوحدة: إنسجام أجزاء العمل الفني نتيجة وجود هدف يربط بينهم، (علاقة الجزء بالجزء).
- الإيقاع: هو تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني وقد يكون التنظيم في الحجوم والألوان أو لترتيب درجاتها أو العلاقات الموجودة بين الشكل والفراغ.
- الإتزان: هو الإحساس بالإستقرار في العمل بحيث لايطغى عنصر أو جزء على الآخر.
- السيادة: يجب أن يكون لكل عمل فني محوراً أو شكل غالب أو فكرة سائدة يخضع لها باقي العمل الفني وقد يكون لون، عنصر زخرفي، خامة.
- النسبة والتناسب: هو العلاقة الرياضية بين الأشكال(مراعاة الحجوم والأشكال وتناسبها وتناسقها).
- التناغم والتواتر.
- مركز النشاط (بؤرة التركيز).

كما ترتبط هذه الأسس بعناصر التصميم عامة وهى من مبادئ التخطيط والتشكيل والتنظيم وتشمل الخط، النقطة، الإتجاه، الشكل والكتلة واللون والملمس.

الإعتبارات التصميمية:

هناك مجموعة من الإعتبارات والعوامل التى يجب على المصمم الداخلي مراعتها عند الشروع فى عمله، والتى تجعل التصميم من العلوم المتداخلة والتى تتطلب العمل الجماعى، حددتها (شيرزاد، 1985م):

1. إعتبارات التكوين المرئى: وهى ترتبط بعناصروأسس التصميم (الجمالية والشكلية).
2. التعبيرية: تاثير التصميم على فكر وعقل المشاهد وترتبط بالنمط وإسلوب المصمم وفلسفته (الإجتماعية الثقافية).
3. المقدارية: ترتبط بعلاقة التصميم بالانسان والاشياء والمكان والبيئية والزمان (الأرجونومكس).
4. الوظيفة: تأدية التصميم للوظيفة التى صمم من اجلها المشروع (الأرجونومكس).
5. الإستقرارية: وترتبط بالنظام الإنشائى والمواد المستخدمة وخواصها وقوتها ومرونتها وتحملها (الإقتصادية).

اللون:

يعرف اللون بأنه الأثر الفسيولوجي الذي يتولد في شبكية العين، الناجم عن شعاع ضوئي ذي طول موجة محدد، سواء أكان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أم عن الضوء الملون، ولختلاف طول الموجة يجعلنا نميز بين لون وآخر كما أشار

(روبرت، 1968م) أن للألوان خواصّ وصفاتٍ اكدها (الشيعلي، 2007م) متفقاً مع التصنيفات والتقسيمات النظرية، كأصل اللون Hue، وقيمة اللون Value، وشدة اللون Chroma.

إن حقيقة اللون في إستنتاجات (الدرايسة، 2011)، (أبوجد، 1971م) ما هو إلا طاقة مشعة لها طول موجي، يختلف في تردده، وتذبذبه من لون إلى آخر، وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكية بإستقبالها، وترجمتها إلى ألوان، حيث تحتوي الشبكية على خلايا مخروطية تنقسم إلى ثلاثة أنواع، مسئولة وحسّاسة تجاه لون معين من الألوان الأحمر طويل الموجة، والأخضر متوسط الموجة، والأزرق قصير الموجة، كما أن هناك خلايا مسئولة عن الرؤية الليلية وهي حساسة للحركة أكثر من اللون.

يتألف الضوء الأبيض من مزيج الألوان المختلفة التي تشكل الطيف الشمسي، وقد اثبت العالم الإنجليزي نيوتن (1643-1727)، أن الضوء الأبيض إذا نفذ من منشور زجاجي تفكك إلى سبعة ألوان هي: الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي، والبنفسجي. أما اللون الذي نبصره في الأجسام فهو إحساس أعيننا بالأشعة التي تعكسها هذه الأجسام، فهي عندما تتلقى الضوء تمتص أجزاء منه وتعكس الباقي، أي أن الألوان ليست من خواص الأجسام وإنما هي ترتبط بالضوء الطبيعي أو الصناعي كل الارتباط، كما ترتبط بالملس وهو النسيج الغطائى المكون للأشياء.

نظرية اللون:

تعتمد نظرية اللون (The color theory) على مجموعة من المفاهيم المرتبطة باللون واستخداماته التصميمية والتطبيقية، والتي ترتبط بالإدراك البصري والحسي عند الإنسان ورؤيته الفلسفية واتجاهاته الفكرية والفسيولوجية وهذه المفاهيم هي:

- الألوان الأولية Primary Colors.
- الألوان الباردة والألوان الدافئة Warm and Cold Colors.
- الانسجام اللوني Colors Harmony.
- تباين الألوان Colors Contrast.

هذه المفاهيم هي وسيلة علمية وعملية لدراسة وتنظيم الألوان بما يحقق الناحية العملية، الجمالية، لوظيفية، والنفسية، والمقصود بها ترتيب الألوان بصورة تعلق بالذهن من خلال وضع الألوان في الأماكن الواجب أن تشغلها والدور الذي يمكن أن تؤديه بما يحقق التوافق والتكامل والراحة.

وتتم دراسة اللون من خلال عجلة الألوان والتى تشمل ثلاثة مستويات من الألوان:

1.الألوان الأساسية (الرئيسية): هي ثلاثة (الأصفر والأحمر والأزرق) وسميت بالأساسية لأننا بمزجها نستطيع تكوين أو صنع كل الألوان الفرعية والدرجات اللونية الأخرى.

2.الألوان الثانوية: هى اللون الناتج عن مزج لونين أساسيين، وهي ثلاثة ألوان:

- البرتقالي: وينتج بمزج اللونين الأصفر والأحمر.
- البنفسجي: نحصل عليه بمزج الأحمر والأزرق.
- الأخضر: وهو ناتج مزج الأصفر والأزرق.

3.الألوان مابعد الثانوية (الثلاثية): و تنتج عن مزج لونين أساسين مع لون ثانوي وينتج عنها ستة الوان.

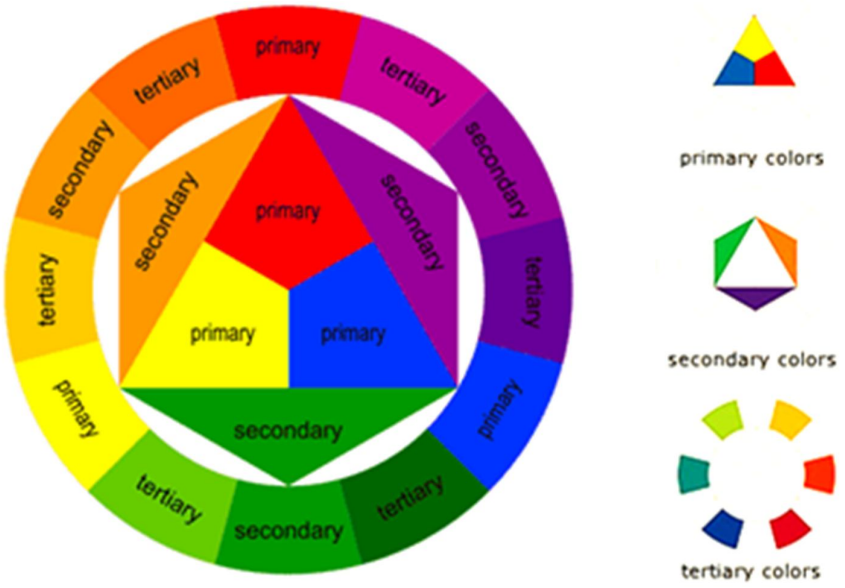

عجلة الألوان

عدد من العلماء تناولوا موضوع دراسة اللون والتى نتج عنها عدد من النظريات والطرق والنظم منها طريقة أوستوالد (Ostwald) الألماني في كتابه (اللون التمهيدي، 1916)، وطريقة (معهد المعايير الألمانية) DI، وطريقة اللجنة الدولية للإضاءة (CIE)، وقد اشتق منها لون الفضاء CIE XYZ، وتم الجمع بين النتائج التجريبية منها في تحديد مساحة اللون CIE RGB، والنظام الطبيعي للألوان NCE (www.colorsystem.com). (wikipedia.org Wilhelm Ostwald). وطريقة فابر بيرين وطريقة شيفريل وأشهرها نظام مونسل والذى وضع عام 1905م والذى وضع دائرة لونية إحتوت على عشرة ألوان مقسمة إلى ألوان رئيسية وثانوية، كما إشتملت على الألوان المحايدة (الأبيض، الرمادي، والأسود)، كما وضح الألوان الحارة والباردة، والألوان المتناغمة (المتجاورة في الدائرة اللونية)، كما حوت الألوان المتنافرة (المتقابلة في الدائرة)، بجانب الألوان المتكاملة وهي العلاقة بين كل لون أساسي واللون الثانوي المقابل له في الدائرة اللونية، كما إعتمد في التقسيم على ثلاثة متغيرات أو خواص في الفضاء اللوني والذى توسطه عمود في قمته اللون الأبيض وأسفله اللون الأسود وبينهما الرمادي والخواص هي:

- صفة أو كنه اللون: وهى الصفة التى تميز كل لون عن غيره مثل الأحمر أو الأخضر أو البنفسجي وغيرها.
- قيمة اللون: وتعني الدرجة التى نقصد بها اللون فاتح أو غامض (داكن) وترتبط بالضوء.
- شدة اللون: وتدل على نقاء اللون أو تشبعه ويتم ذلك بمزج وخلط الألوان بإضافة الألوان المكملة له أو بزيادة الأبيض والأسود. (غيث وآخرون، 2008م).

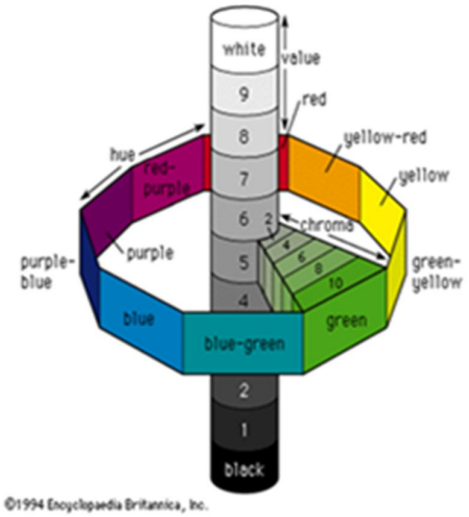

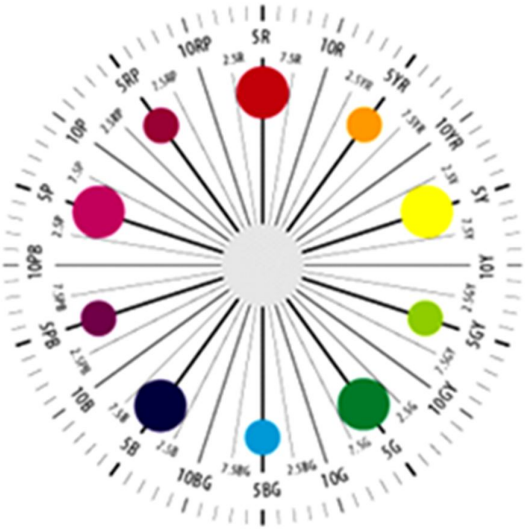

الألوان الدافئة والباردة

تقسيم الألوان إلى حارة وباردة ذاتي ولأيتعلق موضوعيا بالألوان بحد ذاتها، وإنما يرتبط بالإنطباع الذي تتركه في النفس:

الألوان الدافئة: هي الألوان المحصورة دائرة الألوان بين الأحمر الكادميوم، وبين الأصفر المخضر، وتستخدم لإظهار الابتهاج، هي الألوان المشتقة من ألوان (الشمس والنار والدم) وهي ألوان تشعرنا بالدفء والحرارة حين النظر إليها أو تستعمل لتوصيل الغضب، الكره، والحقد.

الألوان الباردة: هي الألوان المحصورة الأصفر المخضر، والأحمر الليزارين، وهي الألوان التي نراها عادةً في الطبيعة (الماء، والسماء، والنباتات) وهي ألوان تشعرنا بالبرودة والهدوء والانشراح، وتستعمل عادةً لإظهاروالتعبير عن الهدوء والنشاطات الهادئة، فالأصفر المخضر هو الحد الفاصل بينمابين الألوان الباردة والحارة،(غيث وآخرون، 2008م)، (أبو هنطش،2005م).

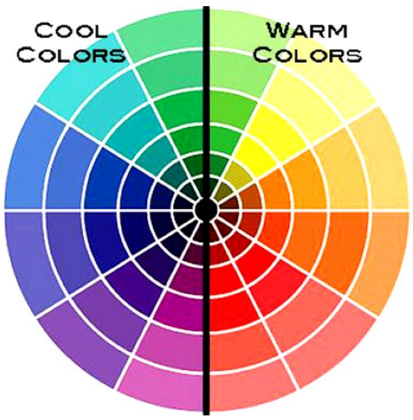

الألوان الباردة والدافئةwww.google.com

التأثير المتبادل بين الألوان

يميز الفنانون بين نوعين من العلاقات اللونية (غيث وآخرون، 2008م)، (www.dsource colour theory):

1. **الألوان المتباينة** فهي تلك التي يتباعد بعضها عن بعض وينتفي العنصر المشترك بينها، فاللون الأصفر يتباين مع اللون البنفسجي، واللون الأحمر يتباين مع اللون الأخضر، واللون الأزرق يتباين مع اللون البرتقالي. وعموما، كل لونين متقابلين في دائرة الألوان يتباينان بوضوح، حيث يبدأ الانسجام اللوني من اللون الأزرق، ويتحرك يمينا مثل عقارب الساعة، وكل حقل من الألوان المتجاورة يكمل حقل اللون الذي يليه بالتناغم المنسجم. أما الألوان المتباينة فهي تلك التي يتباين بعضها عن بعض.

2. **الألوان المنسجمة** هي التي تتجاور وتتألف ويجمع بينها عنصر مشترك، وعلى سبيل المثال، تعتبر الألوان الثلاثة الحمراء والبرتقالية والصفراء ألوانا منسجمة لان اللون البرتقالي، الناشئ عن مزج اللونين الأصفر والأحمر، يشكل العنصر المشترك بينهما.

أما التأثير المتبادل بين الألوان فيرتبط بتأثير الألوان بعضها على البعض، فعندما يوضع لون في لوحة يتأثر موقعة بضياء اللون المجاور له. وهذا التغير السريع للألوان يشكل المعضلة الأساسية عند كل فنان، الأمر الذي يستوجب دراسة الألوان ومعرفة ما سيحدث لها قبل وضعها على اللوحة فمثلا: اللون الأزرق يظهر بوضوح على الخلفية البرتقالية، بينما يكاد يختفي على الخلفية الخضراء، واللون البنفسجي الغامق يظهر حدة اللون الأصفر، بينما اللون البنفسجي الفاتح يخفف من بريقه، أما نصوع الأزرق مع الأحمر الفاتح فهو أشد قوة من نصوعه مع الأحمر الغامق، وكذلك اللون الأحمر يظهر صفاؤه ونصوعه مع الأخضر الفاتح أكثر مما يظهر مع الأخضر الغامق برغم أن اللونين متضادين في دائرة الألوان.

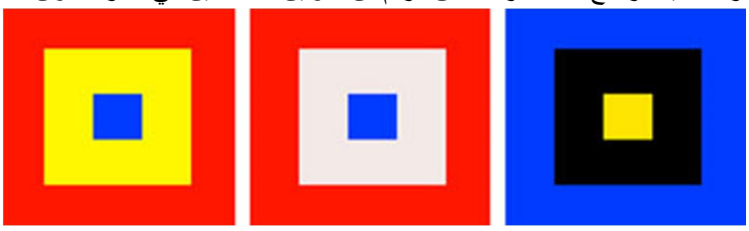

قوة التباين اللوني (www.dsource colour theory.com)

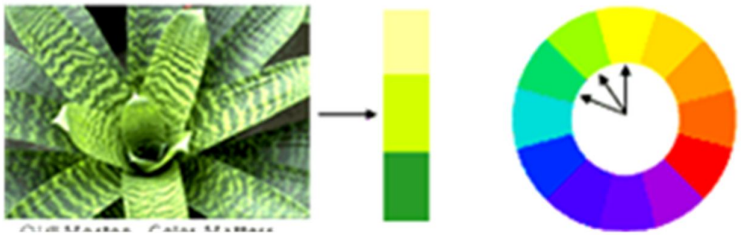

الإنسجام اللوني (www.dsource colour theory.com)

النظم اللونية فى التصميم الداخلي:

الألوان هي من أهم العناصر في التصميم الداخلي وهي ما يمكن أن تشكل فرقاً بين التصميم الجيد والتصميم السيئ، وبدون الاستعمال الجيد للألوان، لن تحصل على النتائج المرضية، إن عملية اختيار الألوان تتداخل فيها مجموعة من المؤثرات

أهمها العامل الوظيفي، البعد النفسي والفسيولوجي، وعامل المناخ والشمس وألوان البيئة المحيطة والتفضيلات اللونية لأطراف العمل المعماري، ولها مجموعة من المتطلبات كالإلمام بخصائص الألوان وصفاتها، ومعرفة نظم ترتيب اللون المختلفة (أحمد،2010)، وهنا نتعرف على أهم نظم الألوان وطرق استخدامها في التصميم الداخلي (أبو سكينة، 2012م)، (daisyrooms.blogspot.com) وهى أربعة مستويات:

1. اللون الأحادي MONOCHROMATIC

وهو إختيار لون واحد فقط وهو المسيطر لكامل الفراغ ولكن بدرجات متفاوته وبإضافة الألوان المحايدة كالأبيض والأسود والرمادي، وعادة ما ينصح بإختيار واستخدام الدرجة الأفتح كاللون العام في الفراغ بينما الدرجة الأغمق للإكسسوارات البسيطة حتى تعطي عمق وتأثير اكبر للفراغ.

2. الألوان المتجاورة ANALOGOUS

وهي إختيار ثلاث الوان متجاورة على عجلة الالوان واستخدامها بجميع التدرجات أيضا كما يمكننا اضافة الالوان المحايدة كالابيض والاسود، تتميز هذه الطريقة باعطاء شعور مريح للعين لتناسق الألوان وينصح باختيار تلك المتجاورة من درجة واحدة سواء كانت الدافئة او البارده لنتيجة أفضل، ومن الممكن الدمج بين الالوان الدافئة والباردة المتجاورة.

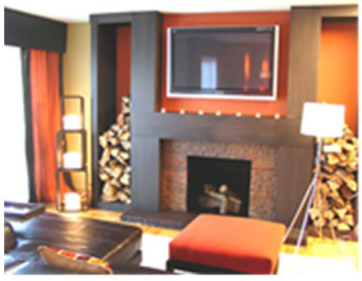

3. الألوان المتممة COMPLEMENTARY

وهي حينما يتم إستخدام لون مع اللون المقابل له على عجلة الألوان بأي درجة من هذان اللونان، تتميز هذه الطريقة بانها تضيف حيوية للفراغ كاحد اهم تاثيرات الألوان المتضادة.

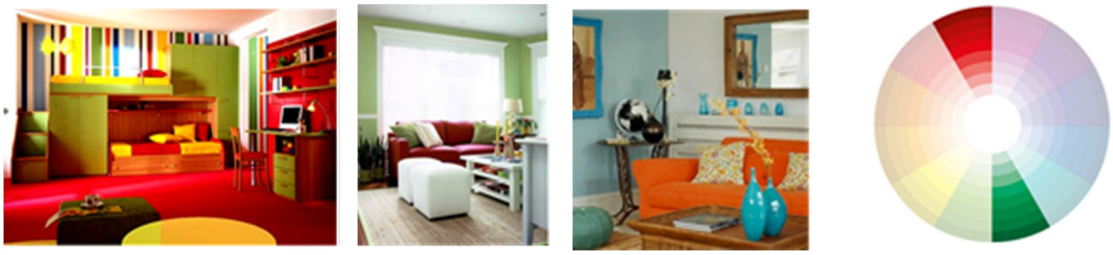

هناك طريقتان تتدرجان تحت هذه الطريقة للتخفيف من حدة التضاد اللوني هما:

- **الإنقسام التكميلي** Split Complementary

ويتم إختيار لون أساسي على عجلة الألوان مع اللونان المجاوران للون المقابل له، مثال اللون الأحمر (المقابل له الأخضر)، ويقوم المصمم بإختيار اللونين المجاورين ويكونان هما الأزرق المخضر والأخضر المصفر.

- **التكميلية المزدوجة** Double Complementary

وهذه الطريقة تشبه الطريقة التكميلية إلا إنها تشمل على لونين من دائرة الألوان وفي مقابلهما الألوان المكملة لهما يتم إختيار اربع ألوان متقابله على العجله.

الإنقسام التكميلي

التكميلية المزدوجة

4. التناغم الثلاثي Triad

يتم إستخدام ثلاثة ألوان وتكون المسافه متساويه بينهما أي يبدو وكأن العجله تقسم إلى ثلاثة أثلاث.

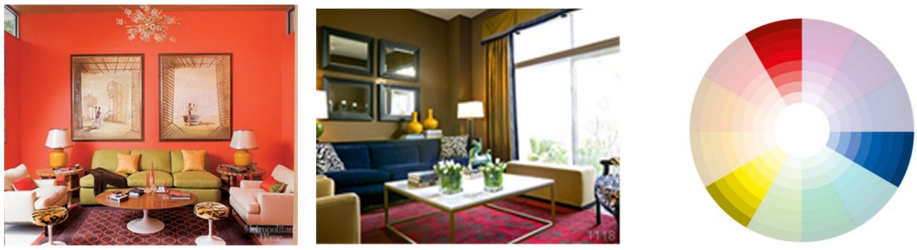

هذه الأربعة مستويات يضاف لها نظامان، الألوان الطبيعية والألوان الرقمية:

5. نظام الألوان الطبيعية NCS

وجد في السويد، ويستند على ثلاثة ازواج من الألوان الابتدائية (الأبيض والأسود، الأخضر والأحمر، والأصفر والأزرق)، ويقوم على وصف اللون كما يدرك حسيا من الطبيعة ومايتركه من آثر نفسي، وعادة ما يستخدم هذا النظام لمطابقة الألوان باستخدام البطاقات ، بدلا من خلط الألوان (www.ncscolour.com).

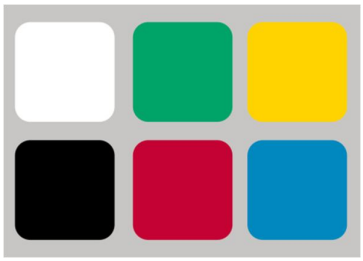

wikipedia.org hokuworld.wordpress.com/pet-land http://mydecorative.com

6. نظام الألوان الرقمية Digital color scheme

يرتبط بنظم الإضاءة الصناعية وينقسم إلى قسمين رئيسيين (www.forum.topmaxtech.net):

- نظم تقوم على فكرة حبس الضوء: مثل نظام (CMYK) وهذه الأحرف إختصار لـ (yellow, cyan, magenta black) سماوي، أحمر قرمزي، أصفر، وأسود، ويستخدم هذا النظام في عمليات الطباعة.
- نظم تقوم على فكرة إطلاق الضوء: مثل نظام (RGB) وهي اختصار لـ (RED, GREEN, BLUE) أحمر، أخضر، أزرق ويستخدم هذا النظام في وسائل العرض المرئية مثل التلفاز والشاشات.

سيكولوجية الألوان:

قسمت التأثيرات السيكولوجية إلى تأثيرات:

1. مباشرة فهي مايظهر منها على السلوك الإنساني مثل المرح أو الحزن أو الخفة أو الثقل.
2. غير مباشرة وهي إنطباعات حسية كإعطاء الإحساس بسعة المكان بإستخدام الألوان الفاتحة، ويتغير الإحساس باللون من شخص لآخر (شيرزاد، 1985م).

كذلك تؤثر الألوان على النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها إهتزازات بعضها يحمل سمات الراحة والاطمئنان والآخر يحمل صفات الإرهاق والإضطراب، وتأثير الألوان قد ينتج عنه حالة من الفرح أو الحزن والكآبة (عبد الهادي، 2006).

اللون قوة موجية جذابة تؤثر في جهازنا العصبي، وللنفس فرحة لا يستهان بها عند التطلع إليه، يقول علماء النفس إن تأثير اللون في الإنسان كبير وفعال، وقد أجريت تجارب متعددة بينت على أن اللون يؤثر في إقدامنا، وإحجامنا، ويشعرنا بالحرارة، أو البرودة، وبالسرور، أو الكآبة، بل يؤثر في الشخصية، وفي النظرة إلى الحياة (عبد الحميد وقرقوز، 2004)، وقد اكتشف العلماء أنه عندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنبه الغدة النخامية، والجسم الصنوبري مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي السيطرة المباشرة على التفكير، والمزاج والسلوك. ليونوركنت (Leo Norekent, 1947)، (الدرايسة وآخرون،2011).

تأثيرات اللون في العمارة الداخلية:

تتبع أهمية الألوان في العمارة الداخلية في إمكانية تغيرها للإنطباع المتولد عن الأشكال والسطوح المعمارية الخارجية والداخلية للمبنى، تحت تأثير تطبيقات الألوان وعلاقتها بالإضاءة ومن حيث البيئته الداخلية وحرارة الفراغ وإضاءته وحجم الفراغ ووزنه وآثارها الوظيفية والنفسية، والإيحاء بشخصية المبنى، وأثرها في العلاج وتحسين الحالة الصحية والمزاجية للمستخدم، وبالرغم من زخم الحداثة في مدينة دبي والإمارات عامة، إلا أن الأساليب التي كانت تتبع لتجميل البيوت قديماً،

والمواد الطبيعية التي كانت تستخرج منها الألوان والدهانات، ما زالت محفوظة في تزيين المنازل من الداخل وفي طرق تصميم الزخارف المختلفة، ولم يعد اللون بنفس المفهوم التقليدي على أنه طبقة من الطلاء أو مادة للزينة والزخرفة، وإنما أصبح اللون من صفات المادة، وبعداً من أبعادها المنظورة، وأيضاً يؤثر في العناصر التصميمية وفي نِسَبها وعلاقاتها ومكوناتها.

ذكر(رحمة،2015م)، أن الإهتمام بإستخدام اللون يتركز على الوجهة البنائية للون، بمعنى كيفية توظيف اللون فى علاقات متغيرة ومؤثرة وفاعلة وبشكل يؤدى إلى:

1. الملائمة مع الغرض والوظيفة، وإعطاء دلالات وإشارات تكوينية، تركيبية، إستعمالية، وظيفية، وتحذيرية خاصة وأن اللون له أثر فسيولوجى ورد فعل عصبى (اللون والإدراك)،

2.جلب الإهتمام بإستخدام التوافق، الإنسجام، والتكامل وهي من صفات الألوان المتجاوره فى دائرة اللون، والتباين والتضاد وهما من صفات الألوان المتقابلة فى دائرة اللون.

3.إيجاد الوحدة عن طريق المساحات والدرجات اللونية المهيمنة والمسيطرة.

4.التغير فى الإيقاعات والمساحات والفواصل.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي، والذى يعمل على تحديد المشكلة والتعامل معها في مكانها ووضعها الطبيعي بهدف دراستها، وللتعرف على مكوناتها وخصائصها والتنبؤ بمستقبلها، كما يسمح بالقيام بعملية مسح لمجتمع الدراسة بغرض تجميع البيانات والمعلومات والحقائق التي يستفاد منها في معالجة المشكلة ويتضمن هذا المنهج دراسات تطبيقية تجريبية عملية لأساليب وأدوات فنية وإدارية جديدة، كما تم إستخدام المنهج المقارن للمقارنة مابين مكونات المشكلة.

مجتمع الدراسة:

إجريت الدراسة وطبقت في إمارة دبي، وتمثل مجتمع الدراسة العام في سكان المدينة. والبالغ عددهم 8.264 ملايين نسمة تقريبا، وهى تضم جاليات مختلفة، (مركز دبي للإحصاء، 2014م).

عينة الدراسة:

بلغ حجم العينة 250 شخصا وتم إختيارها عشوائيا لسهولة التطبيق والإجراءات ، ولكبر حجم المجتمع العام للدراسة، وبحيث يمكن تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الأصلي، وشملت نماذج الدراسة المباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي.

أدوات الدراسة:

1.المسح الميداني الملاحظة المباشرة والمقابلة الشخصية، بهدف جمع البيانات والمعلومات.

2.الإستبيان المحكم بغرض جمع المعلومات والبيانات، بلغ عدد إستمارات التي تم توزيعها على عينة البحث عدد (250) إستمارة، بلغ عدد الذكور منهم (100) وعدد الإناث (150)، تم التحليل الإحصائي حاسوبيا بواسطة برنامج (SPSS).

حدود الدراسة:

-الجغرافية: دولة الأمارات العربية المتحدة.

-المكانية: مدينة دبي الواقعة على الساحل الغربي لشبه جزيرة مستحم بين خط طول (55) درجة شرقاً، وعرض (25) درجة شمالاً.

-الزمانية: العام 1960م– 2012م.

خطوات ومراحل إجراء الدراسة:

تطلب إجراء وتنفيذ هذه الدراسة إعداد مجموعة من الإجراءات لبلوغ الأهداف والنتائج وهي:

1.تحديد المشكلة أو الظاهرة مجال الدراسة والتعرف على مكوناتاتها وتحديد متغيراتها وربطها بالبيئية الخاصة بها.

2.تحديد معالم المشكلة والتعرف على الجوانب الغير واضحة والغامضة فيها.

3.التعرف على خصائص المشكلة والتأكد من الوجود الحقيقى لها وصياغتها بصورة دقيقة تمكن من دراستها، مع وضع تفسير تمهيدي لها من خلال مجموعة تساؤلات البحث.

4.إجراء المسح والملاحظة والمقابلات بغرض جمع البيانات والمعلومات الميدانية.

5.دراسة أسباب الظاهرة واتجاهاتها من خلال المنهج المتبع وتحديد زمن إنجاز المهام.

6.توزيع الإستبيان المحكم والذي إحتوي على عدة محاور ذات علاقة مباشرة بفروض البحث.

7.تحليل بيانات العينات والنماذج وإجراء المقارنات وتحديد النتائج وتصنيفها وتفسيرها ودراسة العلاقات بين متغيرات المشكلة وتحليل النماذج والعينات المختارة للدراسة وعرضها.

8.تقديم الحلول التصميمية بإستخدم تطبيقات برامج التصميم بالحاسوب (Photoshop, AutoCAD, 3Dmax) وتم إجراء التطبيقات العملية للدراسة وفق أسس وقواعد واعتبارات التصميم، ونظرية اللون، المنزل التقليدي المقترح إعادة تصميمة، منزل عبد الرزاق البستكي، يقع في منطقة الفهيدي بمدينة دبي، شيد عام 1896م أبعاده 2428 x مترا وبمساحة 700 مترا مربعا، شيد من الحجر والطين والخشب، وقد جاءت المعالجات التصميمية لإستخدامات اللون متوافقة والخصوصية والهوية وبمراعاة العوامل البيئية والثقافية والإجتماعية وقد تم إستخدام الألوان الحيادية للجدران والحوائط حفاظا على الأرث التاريخي، وتم إستخدام تطبيقات الألوان الأحادية، المتجاورة، المتمة، والثلاثية، لرفع القيمة اللونية للمنزل من خلال المكملات والمفروشات (أنظر ملحق الصور).

مناقشة وتحليل النتائج:

تأكد إن مدينة دبي ذات طابع ثقافي غني، وتاريخ تراثي عريق يمتد لأكثر من 1500عام، وإن سكانها قديماً كانوا يهتمون باستخدام الألوان في مساكنهم، والتى جاءت بسيطة واعتمدت في غالبيتها على اللون الإحادي ودون المعرفة العميقة العلمية والعملية بنظام اللون وتطبيقاته واستخداماته.

تتبع أهمية الألوان في العمارة الداخلية في دبي في إمكانية تغير الإنطباع المتولد عن الأشكال والسطوح المعمارية الخارجية والداخلية للمبنى، تحت تأثير الإضاءة وعلاقتها بتطبيقات الألوان من حيث البيئية وحجم ووزن وحرارة الفراغ، وظيفته وفاعليته الإيجابية، وأثرها في الإيحاء بشخصية المبنى.

جاءت مناقشة نتائج الإستبيان كالتالي:

– تأثير العامل الثقافي والموروث الحضاري على إختيار الألوان وترتيبها داخل المباني، جاءت الموافقة على اهميتها بنسبة 75%، مما يدل علي وجود الوعي الجمالي بهذا الموروث، بالمحافظة والاتفاق عليه.

–يجب أن يحافظ التصميم الداخلي للمباني التراثية في مدينة دبي يحافظ على الهويه التراثية للمباني، وافقت 95% من العينة على ذلك ورأت أن المشاركة العالمية والتنظيم السنوي للمعارض، والإستعانة بمتخصصين، لتغيير أو ترتيب أثاث المنزل واختيار الألوان، بجانب إرتفاع المستوى المعيشي في مدينة دبي، مصحوباً بارتفاع جودة ونظام الحياة.

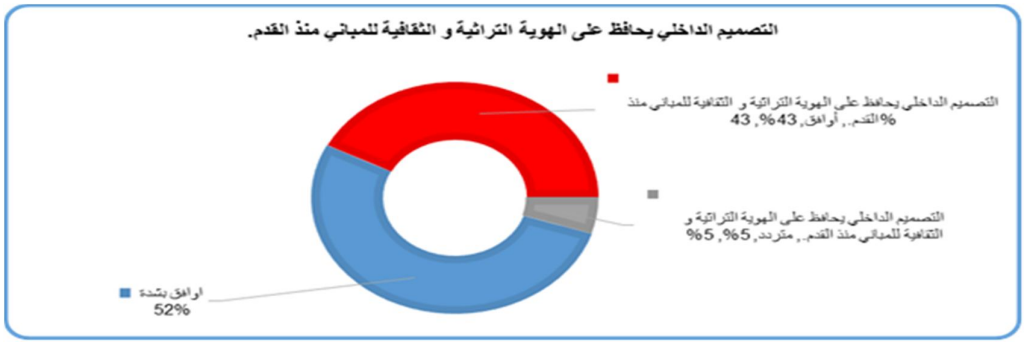

–جاءت ردود العينة إيجابية بنسبة 100%، أن التصميم الداخلي واختيار الألوان وكل ما يصاحبها في تشكيلات داخلية وترتيب داخلي للمباني، هو مرآة، بل نتاج شخصية الفرد والطبيعة الإنسانية، بنسبة تأييد للخطط المدروسة والمنظمة بلغت 80%، وايضاً نتيجة لتنظيم المعدل السريع لدور ان الوظائف الذي يساهم في تلاقح الافكار.

–يتضح انعكاس اللون الايجابي الدال علي أن إستخدام اللون يؤثر في العناصر التصميمة ونسبتها وعلاقتها. بنسبة عالية97%، التي نادت بتأثير اللون في العناصر التصميمية للمكان، وفي نسبتها التي انعكست في البعد الوظيفي لاستخدام الفراغ الداخلي للمبنى الاماراتي، وفي أهمية ترتيب العلاقة بين المتغيرات الثلاث للون (الصفةً، القيمةً، والشدة). –حجم الأثاث، وتوزيعه بين الفراغ، ايدته العينة بنسبة موافق بشدة 62% إلى موافق 35%، ويدل هذا على الوعي الواضح بأن سكان المنطقة يؤمنون بأهمية الألوان في العناصر التصميمية، وأن للون تأثيراً جيداً في معالجة الاتجاهات والتقسيمات بين الطوابق عند تصميم المنشآت الضخمة والمباني المركبة متعددة الأدوار وذات التصميم المتشابه.

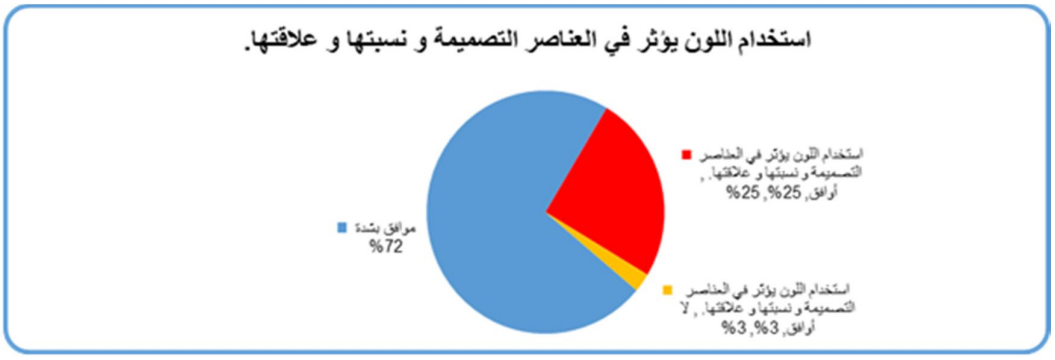

–أن اللون أحد العناصر المهمة في تصميم العمارة الداخلية ووضع الخزف والتصميم الجرافيكي، أفادت العينة بموافقتها بنسبة مجمعة قدرها 95%، ليتبيّن أن للون أهمية وشأناً كبيراً في كل المجالات الإبداعية.

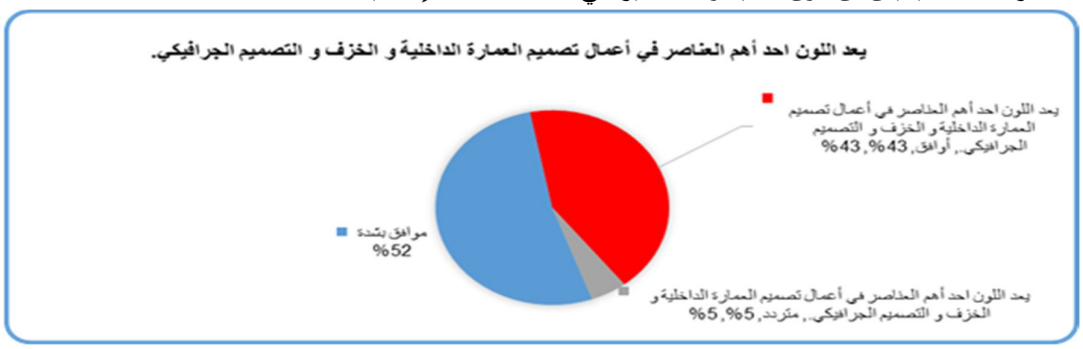

– بشأن تفضيل إستخدامه في المباني القديمة الأثرية والحديثة وتوظيف المواد الطبيعية مثل الحجارة الملونة والأخشاب بجانب إستخدام أوراق الحائط، بتقنياته وتصميماته الحديثة وملمسه العصري جعله بديلاً لكثير من الخامات الطبيعية غالية الثمن، وإستخدامها في الانشاءات المنزلية، أيّدها 80%، ويرجع ذلك إلى نجاح سياسة دبي التراثية في إشعار ساكنيها بجمال المباني الأثرية القديمة الموجودة بها، والتي تم ترميم عدد كبير منها.

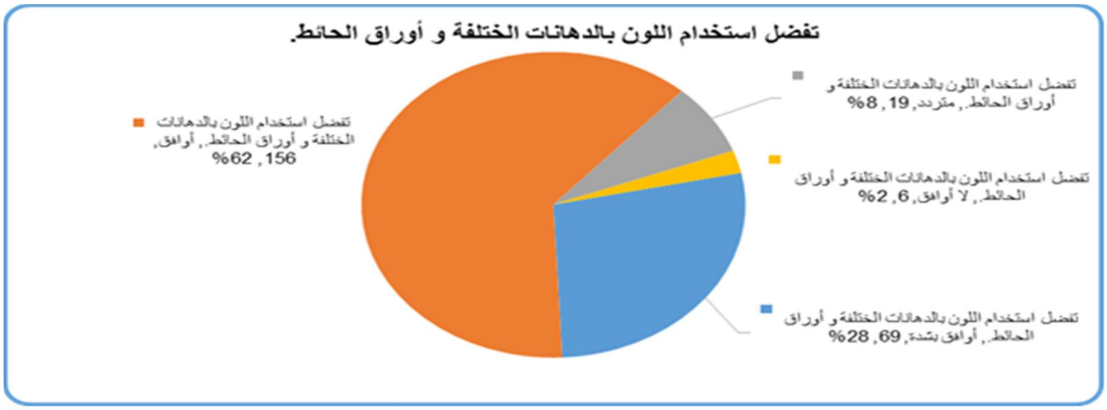

– اختيار الألوان نظراً للإدراك الحسي للون واعتباراته النفسية. وشعور مستخدمو المكان بإضفاء الراحة عليهم بإعطائهم الشعور بالطاقة الإيجابية، ايدها 90%، والتي تعود إلى تطبيق طريقة المنظومة اللونية .

إن استخدام عدة ألوان، لنفس الفراغ، يؤدي لتأثيرات نفسية مختلفة، حيث جاءت الموافقة بنسبة 85% مما يدل على تأثيرها الكبير على أعضاء الجسم بصفة عامة وعلي العين والمخ بصفة خاصة.

–الإحساس بإتساع وضيق المكان في الفراغ الداخلي للمبني، وما تمليه علينا الالوان في الفراغ جاءت نسبة الموافقة عليها 92%، مما إنعكس على أفراد العينة وعلى شعورهم الوصفي والحسي للمكان حسب إستخدامات اللون.

– للألوان دلالات رمزية، ثقافية، دينية، نفسية، وطبية، وهو ما يتماشى مع وظيفة اللون في التصميم الداخلي، جاءت نسبة الموافقة 83%، مما يؤكد تتطابق الآراء مع نظرية اللون، ويدلل أن اللون يرتبط بمجموعة من المفاهيم والإستخدامات والتي ترتبط بدورها بمجموعة من الإدراكات البصرية والنفسية عند الإنسان، وأيضاً ثقافتة واتجاهاته الفكرية.

– للإضاءة الطبيعية والصناعية في الفضاء المستعمل تأثيراً كبيراً على قيمة ودرجة اللون وقابليته لعكس الأمواج الضوئية المختلفة، حيث إنها تضيف اللمعان والبريق الطبيعي للألوان المستخدمة، جاءت نسبة الموافقة 95%، وهذا يؤكد الدور الواضح للتناقضات اللونية للقيم الضوئية في جماليات المباني الحديثة والقديمة.

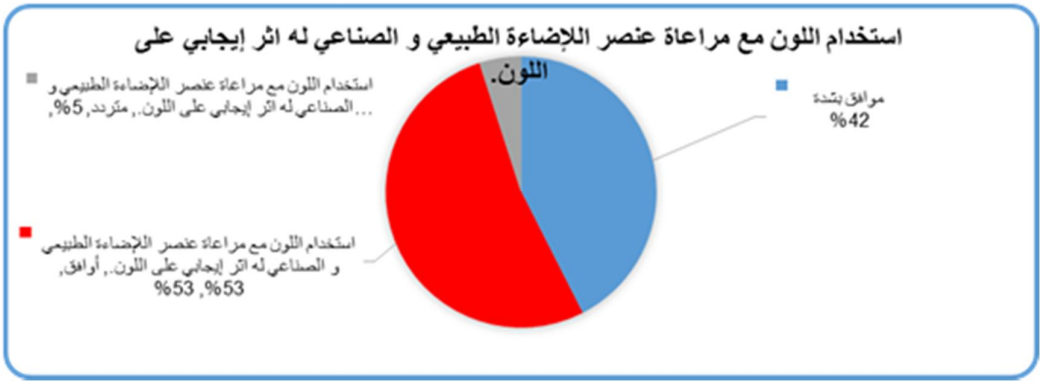

– دور العوامل البيئية والمناخية والاجتماعية: أجابت العينة بنسبة 88%. وأن البناء السكنى بتركيباته وألوانه هو نتاج للإحتياجات النفسية والبيئية، كما هو نتاج العادات والتقاليد والمبادئ الدينية.

النتائج:

-حفاظا على الهوية والأرث تم إستخدام الألوان الحيادية المتوافقة، واستخدمت الطرق اللونية الآخري في المكملات والمفروشات والستاير.

-إستعملت الألوان وفقا للأذواق الشخصية أو وفق معانيها ودلالاتها ورموزها من حيث إرتباطها بالمعتقد والدين والموروث الشعبي والبيئية.

-إستخرجت الألوان قديماً في دبي من المواد الطبيعية البيئية، وأستخدمت الصحراوية منها بكل درجاتها بصورة محدودة ومتوافقة مع البيئية، مقارنةً بالمنازل والأبراج الحديثة.

-يتباين إستخدام الألوان في التصميم الداخلي للمباني التقليدية في مدينة دبي تبعاً للظروف البيئية المناخية والثقافية الاجتماعية، والذي جاء محدودا وفعالا.

-للون دورلنفسياً ووظيفياً كبيراً وفعالاً على ساكنيها من الداخل والخارج وفي تغيير الشكل العام للمباني الحديثة.

-الوعي الجمالي بالالوان عند التخطيط يساهم في الحفاظ على الملامح الثقافية والاجتماعية للمباني والهوية.

-إن اللون عالم قائم بذاته، له نظرياته العلمية والتطبيقية، وله دلالاته وتأثيراته الجمالية والوظيفية. وتأتي أهمية البعد الوظيفي للمبنى قبل البُعد الجمالي، بإعتبار أن تحقيق الوظيفة يؤدى إلى تحقيق الجمال بالضرورة.

التوصيات:

- الإهتمام بالألوان في التخطط المستقبلي لتحقيق التفاعل الإيجابي بين التصميم والعمارة الداخلية من ناحية إستخدام اللون والوظيفة ومتغيرات المجتمع والتطور الحضاري.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول اللون وطبيعة الخامات اللونية من البيئة المحلية والعمل على تطويرها.

- يجب أن تبنى الدراسة اللونية للفراغ الداخلي، بناءً على معرفة دقيقة بعلم الألوان ونظرياتها، ودلالاتها وتأثيراتها الوظيفية والنفسية المختلفة، في كل من الفراغ الداخلي وعناصره، وفق رؤية تصميمية تأخذ بالحسبان المستوى الاجتماعي والثقافي والبيئي والفكري للمجتمع.
- تحديد الطرز المعمارية والأسس اللونية المنسجمة والمناسبة معها، ضمن الوحدة التصميمية المكونة لها.
- الاستفادة من خصائص البيئة في تكوين الألوان، وفي زيادة قيم الإحساس بالدفء والبرودة بين المحيط الداخلي والخارجي.
- الإهتمام بدراسة نظرية اللون واستخداماته في المراحل التعليمية المختلفة في دولة الأمارات العربية المتحدة من ضمن المقررات والمناهج المختلفة.

المراجع:

1. يوسف إبراهيم العمود وإمام محمد إمام (2000م) فن التصميم الداخلي والديكور، الملك فهد، الرياض- السعودية.
2. حسن عزت إبوجد (1971م) الظواهر البصرية والتصميم الداخلي، دار الأحد البحيري أخوان، بيروت- لبنان.
3. الشعيلي، سليمان بن علي بن عامر، 2007: الألوان ودلالتها في القرآن الكريم، مجلة جامعة الشرق للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد4، العدد3.
4. شرين إحسان شيرزاد (1985م) مبادئ فى الفنون و العمارة، مكتبة اليقظة العربية- العراق، بغداد.
5. روبرت جيلام سكوت، أسس التصميم، ترجمة محمد محمود يوسف وعبد الباقي إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
6. الدرايسة، وآخرون، 2011: نظرية اللون، مبادئ في التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7. نادية حسن إبو سكينة، وئام علي معروف، (2012م) تأثيث وديكور المسكن النظرية والتطبيق، دار الفكر، عمان- الأردن.
8. خلود غيث، وآخرون (2008م) مبادئ التصميم الفني، مكتبة المجتمع العربي، الأردن- عمان.
9. محمود أبو هنطيش (2005م) مبادئ التصميم، دار البركة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان.
10. مركز دبي للإحصاء، 2014م.
11. Edwards, Brian & Chrisna du Plessis, (2001), Green Architecture, Wiley – Academy, UK.
12. Mortada, Hisham, (2003), Traditional Islamic Principles of Built Environment, RoutledgeCurzon, New York, USA
13. Oliver, Paul, (1997), Encyclopaedia of Vernacular Architecture, Phaidon Press Ltd, London.
14. Norekent Leo, (1947), Paint Power, U. S. Office of Education, the University of Michigan, on line 2010.

15. Yasser Elsheshtawy, (2010), Dubai: Behind an Urban Spectacle, Routledge, Barnes & Noble.

16. عبد الكريم حسن محسن (2012م) البعد النفسي والفسيولوجي للألوان في المباني العلاجية حالة دراسية، مجمع الشفاء الطبي بقطاع غزة– فلسطين.

17. السيد حسام دبس وزيت (2008م) البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني.

18. أحمد محمد رحمة (2015م)، مقرر تقنيات الإخراج والعرض، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان– الخرطوم.

المواقع الإلكترونية:

19. www.asid.org
20. www.daisyrooms.blogspot.com
21. www.forum.topmaxtech.net
22. www.colorsystem.com
23. www.ncscolour.com
24. www.dsource colour theory.com